وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الانبار

كلية التربية الأساسية-حديثة

قسم التاريخ

اسم التدريسي : علي احمد مهنا

الدرجة العلمية : الدكتوراه

المادة : قضايا ومشكلات عربية معاصرة

اسم المحاضرة : الاحتلال العسكري الايراني للجزر الثلاث

Lecture Name : Iranian military occupation of the three islands

المحاضرة السابعة

الاحتلال العسكري الايراني للجزر الثلاث:

ساهمت عدة عوامل داخلية وخارجية في أبعاد منطقة الخليج العربي نسبياً عن دائرة أهتمامات الحكومة الايرانية بين سنة ١٩٤١ وأواخر الخمسينات . فقد تعرضت ايران الى احتلال عسكري بريطاني – سوفيتي مشترك في آب ١٩٤١ أدى إلى تشتيت الجيش الايراني وتنازل رضا شاه بلوي في أيلول من العام ذاته وأعتلاء ابنه الشاب محمد رضا بهلوي العرش. وخلال السنوات الخمس التالية أنشغلت الحكومة الايرانية بالمشكلات الاقتصادية والسياسية التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية ، كما أنشغلت مسألة وجود وانسحاب قوات الاحتلال البريطاني – السوفيتي ، وأعادة سيطرة الحكومة المركزية على أذربيجان وكردستان الايرانية اللتين تشكلت فيها جمهوريات مستقلة في نهاية سنة ١٩٤٥ – وبعد سنة ١٩٤٥ أنشغلت الحكومة الإيرانية بعلاقاتها المتأزمة مع الاتحاد السوفيتي في الشمال بسبب التقارب بين ايران والولايات المتحدة من جهة ورفض الحكومة الايرانية منح الاتحاد السوفيتي أمتيازاً نفطياً يغطي شمال ايران من جهة أخرى. وبعد اسقاط حكومة مصدق وعودة الشاء الى أيران بدأ الأخير باتحاد خطوات عديدة التقوية مركزه في الداخل، ومن ثم توجيه اهتمام اكثر الى الشؤون الخارجية ، وبالاخص شؤون الخليج العربي منذ أواخر الحسينات وبداية الستينات.

إضافة الى ماسبق كانت هناك بواعث سياسية واقتصادية لتجدد الاهتمام الايراني بالخليج العربي فبعد ثورة ١٤ نموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي في العراق بدأ الشاه يشعر بالقلق من احتمال حدوث ثوره مماثله ضده في ايران. ومن ناحية ثانية أخذ الشاه ، المعروف بعدائه للقومية العربية ، يتخوف من بروز التيار القومي العربي في الخليج العربي والدعوة إلى أقامة دولة عربية واحدة تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي. ولاشك أن هذه الدعوة كانت تتعارض ليس مع المصالح الايرانية فقط ، بل ومصالح جميع القوى الاستعمارية التي كرست التجزئة في الوطن العربي، وحرصت على أستمرار حالة التجزئة هذه ضماناً المصالحها في المنطقة. وقد ترتب على هذا أيضاً تردي العلاقات بين شاه ايران والرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر الذي انتشرت ارائه حول التحرر من الاستعمار الغربي في الخليج العربي. وأصبح الايران في نهاية سنة ١٩٦٨ تسعة امتيازات البحرية من مجموع اثنين وعشرين امتيازاً نفطياً بحرياً في مياه الخليج العربي. وقد قدر إنتاج الآبار البحرية الإيرانية بحوالي ثمن انتاجها النفطي الاجمالي . إتضح الاهتمام الايراني الجديد بالخليج العربي من خلال ما يأتي :

1 – التصريحات الرسمية الايرانية المتكررة بخصوص الهيمنه الإيرانية على الخليج العربي. ففي ٢٧ أيلول ١٩٥٨ ، أي بعد وقت قصير من ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق ، عقد الشاه مؤثراً صحب قال فيه و ان هيئة ايران على الخليج العربي أمر طبيعي ..

٢-تشجيع الهجرة الإيرانية الى اقطار الخليج العربي، وبصورة خاصة امارات الساحل العثماني ، لاجل خلق مبرر للحكومة الإيرانية للتدخل في شؤون دول المنطقة وللتدليل على المصرى السياسي لهذه الهجرة تذكر ماقاله أحد الكتاب الإيرانيين البارزين في سنة ١٩٧٥ بأن المصالح الايرانية في الخليج العربي ولاتقف عند الاعتبارات الاقتصادية ، بل أن هناك حوالي مليون ايراني يعيشون في الجانب العربي من الخليج ..

٣-المناورات العسكرية في مياه الخليج العربي، مثال ذلك ما حدث في نيسان ١٩٦٤ عندما قامت القوات العسكرية الايرانية والامريكية بمناورات مشتركة في الخليج العربي، واعقب ذلك مناورات أخرى في مناسبات مختلفة.

٤-بناء القوة العسكرية الإيرانية في المنطقة وبصورة خاصة القوتين البحرية والجوية . فقد وافق البرلمان لايراني في صيف ١٩٦٤ على لائحة تحول الحكومة الايرانية الحصول على قرض قدره ٢٠٠ مليون دولار من البنوك الأمريكية لتمويل صفقة أسلحة ومعدات عسكرية متقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد تنبهت جامعة الدول العربية إلى خطورة التحرك الايراني في المنطقة واخذت تولى اهتماماً خاصاً الامارات الساحل العماني. فقد قررت جامعة الدول العربية في سنة ١٩٦٤ ارسال أول بعثة الي امارات الساحل العماني للاتفاق مع حكامها على وسائل توثيق الروابط بين هذه الامارات والعمل على تقييد الهجرة الأجنبية اليها. وقد عنيت البعثة بدراسة تنظيم المساعدات المادية لتلك الامارات، وبصورة خاصة رأس الخيمة وعجمان وام القوين والفجيرة حتى لا تضطر الى قبول ما يعرض عليها من مساعدات ايرانية الا أن معارضة بريطانيا أدت الى اعاقة نشاط جامعة الدول العربية.

وبعد ضغوط طويلة على الشيخ خالد بن محمد القاسمي للموافقة على تسوية السلمية توصلت ايران والشارقة إلى اتفاق حول مفهوم السيادة على جزيرة أبو موسى بحيث لم يعترف أي فريق بسيادة الفريق الآخر عليها. وقد اعلن الشيخ القاسمي تسوية نزاعه مع ايران حول جزيرة ابو موسى في تشرين الثاني ١٩٧١، أي قبل يوم واحد من الاحتلال العسكري الايراني وينصح من البيان الذي أصدره في ذلك التاريخ الشروط التي تم الاتفاق عليها وهي

١ – يبقى سكان الجزيرة الدنيين تحت سلسلة الشارقة .

٢– يسمح للقوات الإيرانية بأن ترابط في معسكر ما على نصف الجزيرة

٣ - تقسم ايرادات نفط الجزيرة مناصفة بين الشارقة وايران، وتقدم ايران مساعده سنوية قدره مليون ونصف جنيه استرليني (٣,٧٥ مليون دولار) على مدى تسع سنوات او حتى يصل دخل النفط من الجزيرة أو ميهها الاقليمية ٣ ملايين جنيه (٥ مليون دولار)

٤ – أكد البيان أن الاتفاق لن يؤثر على سيادة الشارقة على جزيرة أبو موسى لان علمها سيبقى مرفوعا على مركز الشرطة في الجزيرة.

وعلى اية حال قامت القوات العسكرية الايرانية باحتلال الجزر الثلاث في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١ ، أي قبل يوم واحد فقط من الانسحاب البريطاني من المنطقة. وقد تجاهلت ايران بهذا العمل جميع الاعراف والقوانين الدولية التي تؤكد على عدم جواز الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة المسلحة . لقد تغاضى الشاه عن هذه الحقيقة لانه كان معنياً بتحقيق الاطماع التوسعية الايرانية في المنطقة ،ويرى البعض ان الشاه أراد أن يحقق عدة اهداف من وراء هذا العنوان العسكري على الجزر الثلاث ، وهذه الاهداف هي :

١-اثبات صورة الشاه حاكماً قوياً في اذهان الشعب الايراني ذلك ان حصول البحرين على استقلالها نال من صورة الشاه هذه ، وكان عليه ان يفعل شيئاً لكي تعود صورته قوية كما كانت في اذهان شعبه .

٢-التأكيد للولايات المتحدة الأمريكية بأن القوات الايرانية لها القدرة على استخدام التقنية العسكرية العالية.

٣- التأكيد للعرب على دور قوة ايران العسكرية والتأكيد للإمارات العربية الا سبيل امامها سوى قبول الامر الواقع والاعتراف بالقوة العسكرية الايرانية.

٤-التأكيد للعالم الغربي وللامارات العربية في الخليج العربي أن الخط المحافظ في المنطقة يجب ان يستمر في وجه تصاعد الايديولوجيات التقدمية وان الدور العسكري الايراني أساساً لخدمة كافة الاحكام

٥-اخذ الشاه يؤكد مركز ايران، ليس في الخليج العربي فحسب بل وفي المحيط الهندي ايضا، الامر الذي اقلق الهند وبقية دول المحيط الهندي.

الموقف العربي من الاحتلال الايراني:

لم يكن رد الفعل العربي متناسباً ، بصورة عامة، مع خطورة الاجراء الذي لجأت اليه ايران في قضية الجزر الثلاث وربما يعود ذلك إلى أن الاحتلال العسكري الايراني للجزر العربية الثلاث جاء في وقت كان اهتمام العرب فيها منصباً على القضية الفلسطينية. لقد اختلفت ردود الفعل العربية تجاه الاحتلال الايراني للمحاور الثلاث فقد اتسم رد العمل لدى اهالي الامارات العربية وخاصة في رأس الخيمة والشارقة بالغضب ، وهوجت الممتلكات الايرانية في المدن الكبرى بالأمارات وبادر حاكم رأس الخيمة إلى تقديم احتجاج شديد اللهجة الى الحكومة البريطانية جاء فيه أن اراضيه قد تعرضت للغزو وانه يعد الحكومة البريطانية مسؤولة

عن هذا الاحتلال . كما أصدر بياناً شجب فيه الاحتلال الايراني وأوضح البيان أن رأس الخيمة لها تدخل في اتحاد الامارات العربية الا وفقاً للشروط الآتية.

١-عدم اقامة اي علاقات سياسية واقتصادية وثقافية بين اتحاد الامارات العربية وايران.

٢-أن يتم ترحيل جميع الايرانيين الموجودين في الامارات العربية والذين لم يمضي على وجودهم أكثر من خمس سنوات ولم يحصلوا على جنسية من احدى الإمارات.

ومن جهة اخرى بعث حاكم رأس الخيمة ببرقية الى السكرتير العام للامم المتحدة والى مجلس الأمن بهذا الخصوص. كما أعلى في 3 كانون الاول ١٩٧١ ان امارته مستعدة لاستقبال أية قوة عربية لعرض الدفاع عن الجزر العربية الثلاث التي احتلتها ايران سواء كانت هذه القوة من قطر عربي واحد أو عدة اقطارا عربية.

وفي خارج الامارات العربية كان العراق في مقدمة الاقطار العربية التي أدانت الاحتلال العسكري الايراني للجزر العربية الثلاث . وقد قرر العراق قطع علاقاته والدبلوماسية مع ايران وبريطانيا ، وعد الدولة الاخيرة مسؤولة عن استيلاء ايران على الحرية وكان العراق قد دعا إلى تحالف عربي المواجهة الاطماع الايرانية في المنطقة قبل احتلال الجزر أيضاً فبناء على مذكرة من الحكومة العراقية دعا وزراء الخارجية العرب الامين العام الجامعة الدول العربية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧١ الى اجراء اتصالات مع بريطانيا وايران من اجل حماية عروبة الجزر الثلاث

وفي الكويت طالب مجلس الامة باتخاذ اجراءات مشددة ضد الاطماع الايرانية في الخليج العربي، كما وافق مجلس الأمة على التجنيد الاجباري لاول مرة في تاريخ الكويت. ومن جهة اخرى طالب وزير الدولة الكويتي – وزراء الخارجية العرب اتخاذ استراتيجية عربية لمواجهة الموقف بخطة موحدة وفعالة كما أدانت المملكة العربية السعودية، ولكن بلهجة أقل شدة الاحتلال الايراني للجزر العربية الثلاث. وفي ليبيا تقرر سحب الأرصدة الليبية من البنوك البريطانية وتأميم حصص شركة النفط البريطانية في ليبيا ولم ترد بقية الاقطار العربية عن اصدار بيانات دهشة واستكار ضد الاحتلال. وعقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً للنظر في احتلال ايران للجزر العربية ولكن دون أن يصدر قراراً حاسماً ، أو حتى قراراً يدين العدوان. كما واثير موضوع الجزر العربية الثلاث في مجلس الامن الدولي في ٩كانون الاول ١٩٧١.

وقد بعث سقوط نظام الشاه في سنة ١٩٧٩ أملاً ، للوهلة الأولى، في ان يكون ذلك بداية الصفحة جديدة في العلاقات العربية – الإيرانية وان يبادر نظام الحكم الجديد الى اصلاح ما أفسده نظام الشاه ، وفي مقدمته اعادة الجزر العربية الثلاث الى اصحابها الشرعيين . ولكن هذه التوقعات العربية لم تكن في محلها فقد رفض النظام الجديد اعادة النظر في موضوع الجزر الثلاث التي ما تزال تحت الاحتلال الايراني.